ولكن لأنَّ النظام الغربي قد انتهى دوره، لأنَّه لم يعد يملك رصيداً من القيم يسمح له بالقيادة، والآن دور قيادة أبناء أمة الإسلام، فتجهَّزوا يا أبناء أمة الإسلام، البِدارَ البِدار والهِمَّة الهِمَّة يا شباب الأمة، دوركم سيأتي بإذن الله، إياكم والقنوط، إياكم واليأس، لا تقارنوا العُدة بالعُدة، ولا العتاد بالعتاد، نحن أمةٌ لا تنتصر بما تحمل بما في أيديها من حديد، بل نحن أمةٌ ننتصر بما نحمل في قلوبنا من عقيدة، فإذا قويت عقيدتنا وصِلتُنا بالله أعطى الله القوة للحديد الذي نملكه فقذفنا به أهل الباطل، فتحقق قول الله: ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء: 18]، فالله أكبر الله أكبر الله أكبر.

الصوم مدرسةٌ جهادية، لأنه يُدرِّبنا على الجوع والظمأ والمخمصة التي يواجهها المجاهدون، ويدربنا على الانضباط والالتزام، فلو أكلتَ لقمةً بعد دخول وقت الصيام فقد فسد صومُك، وهذا الانضباط هو عين الجندية، ومن انتصر على نفسه في معركة الصيام والقيام فهو مؤهلٌ لِأَن يخوض معركة الجهاد مع عدوه، فالصوم والجهاد في الإسلام قرينان.

يأتي علينا العيد في هذا العام مُضمَّخاً بالجراحات، يأتي علينا هذا العيد مليئاً بالآلام والصعوبات القاسية، لكنْ حسبنا أنَّ الله تبارك وتعالى قد كتب هذا، رضينا يا رب بما كتبته لنا، لا أقول بما كتبته علينا، بل رضينا يا رب بما كتبته لنا، فارضَ يا ربنا عنا، واقبلنا عباداً صادقين، وقدوتُنا في ذلك سيد النبيين ﷺ.

إنَّ أول عيدٍ عاشه المسلمون هو بعد غزوة بدرٍ بأيام، عيد النبي ﷺ لم يكن عيد زينة وأضواء، بل كان عيد الدم والشهادة، كان عيداً يُحَرِّك فيه النبي ﷺ الأمة ويدفعها لدفع الباطل، هذا هو عيدنا يا أهل الإسلام، وهذه علامةُ خير بإذن الله، بأنَّ الأمة على خيرٍ وحركة، والأمة تتحرك، والأمة تنتفض، وأهل الله يقاتلون، هذا هو عيدنا أيها الأحباب الكرام، وإلا فلو